الدفتر الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الناس في تفاعلهم مع القرءان
على ثلاثة أقسام: السابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال. وذلك لأن القرءان له ثلاث مراتب، وهي الروح والمثال والجسد.
أ-السابقون:
١-هم (المقربون) الذين لهم روح القرءان ومثاله وجسده. لذلك قال "فأما إن كان من المقربين. فروح وريحان وجنة نعيم". روح بالفتح والضم من حيث المعنى لأن الرَّوح أثر الرُّوح.
٢-هم (ثلة من الأولين. وقليل من الاخرين) لماذا؟ لأن سير الزمان منحدر، من أعلى النور إلى قعر الظلام، فالروح يقل تجليها كلما ازداد الزمان انحدارها في حركته الدائرية. لذلك قال "والعصر. إن الإنسان لفي خُسر. إلا الذين ءامنوا" فالقاعدة العامة والحركة هي باتجاه الخسر والاستثناء هو الفوز. فعدد أهل الروح أكثر في الاولين منه في الاخرين، لكن هذا لا يمنع أن يكون العلم الروحي لبعض الاخرين أعلى من بعض الاولين، لأن رحمت الله تقضي بأن يتم تعويض قلة عدد الروحانيين في الاخرين بزيادة قوتهم وعلمهم الروحي. فبيده تعالى الميزان، فما ينخفض من جهة يرتفع من أخرى.
٣-(على سُرر موضونة.) هذا مثال. السرر في الظاهر ما تجلس عليه لترتاح من الحركة، والسرر في الباطن هي الحقيقة السرية الغيبية التي يتوقف عندها الروح العقلي في حركته لأنها مبدأ الموجودات والمتغيرات. فالسرر رمز الأسرار. لكن هذه الأسرار موضونة، يعني منسوجة ولها نقش ومثني بعضها على بعض، ومعنى هذا أن السر يظهر في مثال مقيد له وجه ظاهر هو المثل ووجه باطن مثني فيه هو العقل والتأويل. كما أننا نجد القرءان يتضمن في بعض آياته التصريح بالأسرار مثل "هو معكم أينما كنتم"، وفي بعضها يتضمن ضرب الأمثال كقوله "مثل نوره كمشكاة فيها مصباح". فتستقر روح المقرب على سرر موضونة، أي يشهدون الحق في الكلمة الجامعة بين العقل والمثل.
٤-(متكئين عليها متقابلين.) الاتكاء في اللغة هي جلسة المتربع المتمكن الذي يريد كثرة الأكل، كذلك حال المقربين مع القرءان في العالَم. يجتمعون يقابل بعضهم الآخر بوجهه لأنهم يرون نور الله في وجوه بعضهم البعض التي هي من أثر السجود وتعقل القرءان، ويجلسون يأكلون من طعام كتاب الله الذي هو مأدبته الممدودة في العالَم جلسة طويلة متمكنة لا عجلة فيها ولا يريدون التحول عنها لو استطاعوا لأنهم أعظم نعيمهم.
٥-(يطوف عليهم ولدان مُخلَّدون.) الولدان في الإشارة هي الخواطر المتولدة في القلوب السليمة بسبب قراءة القرءان. "مخلدون" من جهة تشير للخلد الذي هو العقل كقولنا "ماذا يدور في خلدك"، ومن جهة أخرى تشير إلى الدوام لأن هذه الخواطر النورانية تستمر فيهم وتكشف لهم حقائق الحكمة الخالدة التي لا تفنى بفناء الدنيا بل تبقى للأبد كحقائق الوحدة الإلهية ونور النبوة ونحو ذلك. فهي خواطر من الآيات تطوف حول قلوبهم. ثم ذكر أصناف ما يُطاف به عليهم وهي أمثال على علوم القرءان والتعامل معه.
وهكذا كل آيات الجنة لها ظهور ومعنى حقيقي متحقق الآن في أهل القرءان الذين هم عباد الرحمن وحملة شعلة العرفان.
...

This is how you know
where you should live
To live as a dignified human
A life that's worth living

Use a process of elimination,
Based on four ideas:
Choice, laws, freedom, diversity.

If there is monarchy in any way,
There is no choice.

If the military is above civil powers,
There are no meaningful laws.

If you can't say publicly what you will,
And practice openly your way of life,
There is no freedom.

If the society is not made of immigrants,
And opened to different races and creeds,
There is no diversity.

If you use this just and beautiful scale,
To measure countries existing today,
Then for sure you will only reach the shores,
Of America, the home of the sacred way.
...
(Resurrection)

My universe turned on its head,
From one drop of the ink of fate,
My soul drowned in that one drop,
It's a flood of power that's never late.

This Arab's body can endure the sun,
But under your eyes he's burning,

His mind can stand the endless desert,
But in your letter lost in learning.

Rise O Phoenix from the ashes of matter,
Break the bars of the prison of nature,
Come witness the One beyond the many,
And adore the lecturer behind the lecture.

…

{ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً}: هذا هو الصراط المقصود بدعاء "اهدنا الصراط المستقيم". أي {إليه}. فهو طريق يؤدي إلى صيرورة النفس ربانية من جهتين على الأقل، من جهة العقل بحيث يصير يعلم الحق شهوداً كما قال "كلا سوف تعلمون"، ومن جهة الإرادة بحيث يصير المُراد متحققاً بالذات مباشرة تكويناً لقوله "لهم ما يشاؤون". فمن صار علمه صواباً وكشفاً، وإرادته متحققة عياناً مباشرةً، فقد تحوّل من جهة البشرية إلى جهة الربانية. وطريقها تعلّق العقل اليوم بالعلم النازل في الكتب الإلهية، وتعلّق الإرادة اليوم بالخبر النازل في الكتب الإلهية. فمن كان ربانياً في عالَم التشريع صيّره ربّه ربانياً في عالَم التكوين.

…

{عقدة النكاح}: احذر على مَن تعقد، فإن هذه العقدة موجودة ما وراء الطبيعة، يؤدي إلى حدوث رابطة بين المتعاقدين، وهذه الرابطة تؤدي إلى انتقال الطاقة بين الطرفين، فإن كان أحد الطرفين مستنيراً والآخر مظلماً، فإن المستنير سيتعذب من نار المظلم كما يتعذّب الجِلْد بالحَرق، والمظلم سيتعذب من نور المستنير كما يتعذب الخفّاش من ضوء الشمس وكالذي يختنق من التصعّد في السماء. نجّى الله لوطاً من قومه وزوجه أوّلاً.

…

طريق محمد نار فيه نور، وطريق غيره نار فيها نار أو نار قد يكون عليها شئ من النور. لكن هذا أوّل طريق محمد، ثم عمّا قريب يأتي الفتح من الفتّاح القريب فينقلب الطريق نور على نور. {إذا جاء نصر الله والفتح}.

…

العيش وسط العبيد كفر بالله والنبوة والنفس. لا عذر للعيش وسط العبيد إلا لمن لا يجد أي وسيلة مطلقاً للخروج من وسطهم. ألا تراهم لا يبالون بتوحيد الله حقّاً، ويحرّفون الكلم عن مواضعه ليبرروا وضعهم، وينكرون قيمة الحرية والكرامة لأنفسهم، ويلعنون الدنيا والزمان دائماً. العيش مع العبيد كفر لا يصلح معه إيمان، وظلم لا يغيّره إحسان.

…

السعيد من قرأ كتاب الله بولاية الله.

…

معنى قراءة القرآن عند السلف لم يكن مجرد التلاوة والمعنى الظاهر من الآية الواحدة. فمثلاً يقولون أن معنى "قرءان الفجر كان مشهوداً" هو تشهده الملائكة ثم قالوا "فاقرءوا إن شئتم "قرءان الفجر كان مشهوداً". فلو كانت القراءة هي مجرد تلاوة آية واحدة أو حتى فهم آية واحدة، لما أفادت قراءة "كان مشهوداً" أنه مشهود الملائكة تحديداً. ولكن هذا المعنى يُفهَم إذا عرفنا أن القراءة على أنها دراسة ومقارنة الآيات عموماً ببعضها والتفكر فيها وفي لوازمها وجمع المعاني المختلفة بإيجاد تناسب بينها

لتكوين صورة معنوية للآية المدروسة. فمثلاً، "كان مشهوداً" إن كان المقصود مشهودة لله فهذا مفروغ منه بقوله "على كل شئ شهيد" فلم يختص قرءآن الفجر بذلك. ولو كان المقصود مشهود المسلمين أيضاً لما اختص الفجر بذلك وكذلك قد يصلي الفجر منفرداً فيبطل هذا المعنى. فإذا نظرنا في آية "وما تتلو منه من قرءآن إلا كنّا عليكم شهوداً" و قوله "كراماً كاتبين. يعلمون ما تفعلون" استبعدنا أن المشهود بمعنى شهود ملائكة الكتابة لأن هذا لا يختص بهم إذ يشهدون كل الأفعال. وهكذا بسلسلة من التفكير والاستبعاد نصل إلى المعنى المقصود درجة درجة. فإذا نظرنا في تكرار "قرءان الفجر" وتأملنا في معنى الفجر وهو أنه وقت يجمع ما بين الليل والنهار، فهو ليس ليلاً خالصاً ولا نهاراً خالصاً بل برزخ بينهما، و"قرءان" أصلاً تعني الجمع من جهة معنى القرء، كانت الإشارة إلى وجود شهود يجمعون بين شئ ليلي وشئ نهاري. وبدراسة آيات الملائكة سنجد مثلاً أنه توجد ملائكة ليل وملائكة نهار، وحيث أن الفجر يجمع بين الوقتين ملائكة الليل والنهار يجتمعان في الفجر. وبالتالي على فرض أنهم من الكتابة وقلنا أن لليل كتبة وللنهار كتبة، كانت الإشارة إلى تضاعف أجر الفجر بسبب كتابة العمل مرّتين، وهذا معنى إضافي على مجرّد شهود الكتابة عموماً. وعلى هذا النمط. هذه هي القراءة التي قصدوها بقولهم "فاقرءوا إن شئتم كذا". فالقراءة هي الدراسة الجامعة بين ظاهر وباطن القرءآن.

...

العيش المعاصر لا يصلح إلا لأهل القرءآن والأمثل فالأمثل. لأن الراحة والرتابة عذاب للنفوس غير القرءآنية والتي لا شغل لها في الباطن بنحو فعّال وبديع وعميق ومثير. "إن أصحاب الجنْة اليوم في شغل فاكهون" أصحاب القرءآن في سعادة عقل بسبب ما يقرأون.

...

الأوامر والقِيَم العامة قد تكون موسوية وقد تكون فرعونية. الموسوية مثل "اذبحوا بقرة" حيث كل مظهر من مظاهر البقرة مقبول ولا يؤدي إلى تدافع بين الناس ونزاع بل فيه يُسر للناس. لكن الفرعوني مثل "ذروني أقتل موسى..إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يُظهِر في الأرض الفساد" فقيمة حفظ الدين وحفظ الأرض جيدة، لكن لها مظاهر متدافعة متنازعة بل ومتناقضة حيث يحسب الواحد أنه على خير وإذا به من المفسدين "إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون". فمثل هذه القيم العامة لا تنفع ما لم يتم تخصيصها بالوسائل المفصلة التي تؤدي الغرض المقصود وهو حفظ الدين والأرض مثلاً. إذن، الأمر العام إن كانت مظاهره تؤدي إلى النزاع والعسر واتخاذ وسائل تنقض الأمر نفسه من حيث لا يشعر المأمور، فهذا يجب تخصيصه حتى يكون حكيماً ونافعاً، وإلا يُترَك العام على عمومه أيسر للناس وأقرب للرحمة وحرية الإرادة وتنويع مظاهر الخير.

...

الختمة الحادية عشرة للقرءان: ختمة الترجمة. فكرتها أن تُبلغ القوم الذين تعيش وسطهم بلغتهم أو تبلغ ولو آية لفرد من أمة من الأمم بلسانهم، وكذلك تنفعك في تحسين لغتك الأعجمية من جهة، وكذلك هي نوع من التفسير حيث ترى الفرق ما بين الأصل والترجمة فتكتشف عن الأصل أمور من جهة المقارنة.

...

مبدأ تفسير : إذا استعمل القرءآن حرفاً أو لفظة، وكان لهذا الحرف في اللغة أكثر من معنى، فالمعنى لابد أن يكون شاملاً بعد تفسيره لكل أو أكثر من معنى واحد من المعاني المختلفة، وذلك حتى يتبرر استعمال هذا الحرف دون سواه. مثلاً، إذا استعمل حرف الباء الذي يحتمل معنى الوسيلة ومعنى (من)

فلا يجوز تفسيره على أن معنى (من) فقط، بل لابد من اكتشاف وجه لتفسيره على معنى الوسيلة ووجه على معنى (من) وهكذا، وإلا لاستعمل (من) فقط إن كانت تفيد نفس المعنى وبوضوح أكبر. مثال: قوله تعالى "نصركم الله ببدر" الباء هنا تحتمل معنى (في) أي في مكان بدر، ولكن تحتمل أيضاً السببية أي بسبب بدر، فتفسيره على وجه المكان قد يكون من حيث أن بدر مكان الوقعة، وتفسيره على وجه السببية يكون مثلاً من حيث أن بدر هو النبي "وسراجاً منيراً" و"قمراً منيراً" فالنصر كان بسبب وجود النبي بينهم "لأغلبن أنا ورسلي" وعدم وجود (كلمة غير مفهومة: أظنها سراج) النصر كعصيان أمره "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة" وهكذا. فالحرف الذي له أكثر من معنى تفسيره لابد أن يشمل تلك المعاني أو على الأقل أكثر من واحد منها.

...

"لا أسألكم عليه أجراً" غير "لا أقبل عليه أجراً" أو "لا أقبل أجراً".

...

مَثَل: يغوص في البحر ويغرق في البحيرة.

...

{الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلمون حديد ما أنزل الله على رسوله} : هذا الصنف من الأعراف {كفراً} أي لا يُعمل عقله ولا يبالي بالحق لأنه مُجرَّد، {ونفاقاً} أي لا يبالي بنفسه من جهة باطنها وتوافق قلبه مع لسانه وسلامة قلبه، {وأجدر ألا يعلموا حديد ما أنزل الله على رسوله} أي لا يبالي بالقواعد والإجراءات السلوكية وترتيب المدنية والقضاء. الأعرابي داخل المدينة كالجيش يهاجم المدينة، كلاهما يخرّب المدينة.

...

القرءآن وسيلة الاتصال بالله، ودلائل الخيرات وسيلة الاتصال بالنبي.

...

{ولا يُشرِك في حكمه أحداً} : لو كانت المرويات والقياس وآراء الناس من حكم الله، لكان قد أشرك الكثير جدّاً من الناس في حكمه. ولذلك جاء بعدها "واتل ما أوحي إليك من كتاب ربّك" فهذا هو المصدر الوحيد لحكمه الكاشف عن حكمه بالحق والسلطان، "لا مبدّل لكلماته" ستجد أن ما سواه يمكن تبديل كلماته، "ولن تجد من دونه ملتحداً" ستجد أن من دونه دائماً يمكن أن تجد من دونه ملتحداً فتترك إنساناً وتجد غيره.

...

{وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحاً} : قد يكون أباً صالحاً ومع ذلك يكنز، لكنه كَنَزَ بنيّة الإنفاق على أبنائه لا بُخلاً بماله.

...

{سبعة وثمانهم كلبهم} : عدد السموات، وكلبهم يمثّل الأرض، "أخلد إلى الأرض..فمثله كمثل الكلب". ومن هنا جا حكم سبعة مرّات بالماء ومرّة بالتراب. كل واحد من أصحاب الكهف كان ممثلاً لسماء من السموات السبع. سبعة حتى يفصلوا في خلافاتهم بالشورى فيكون السابع هو الصوت الفاصل في حال تساوي الطرفين ثلاثة وثلاثة.

...

{تجعل بيننا وبينهم سدّاً}: هذا أصل الصياب والبيوت والمنازل والأسوار والحدود الوطنية والعقائد الدينية والسياسية.

…
الأمر بشئ مع عدم النهي عن ضدّه قد يدلّ على جواز عمله وعمل ضدّه. ولكن الأمر بشئ مع النهي عن ضدّه فيه أمر به ونهي عن ضدّه أي لا تجمع بينهما. ومن ذلك قوله {لتبيننه للناس ولا تكتمونه} يعني كلّه يتبيّن ولا شئ يُكتَم منه. وقوله "تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" أي تعاون في الأرض ونهي عن الجمع بينه وبين التعاون على الإثم والعدوان. وهكذا. بما أن الله صرَّح بالأمر بشئ مع التصريح بالنهي عن ضدّه، فلا يجوز استنباط النهي عن الضد من مجرّد الأمر بضدّه بل لابد من قرينة أخرى، وكذلك الحال في العكس.

…
إذا أردت الرد على مقالة إنسان، فابحث عن حجج للرد عليه من داخل مقالته وبحسب ما أقرّ به. ثم تجاوز ذلك وابحث من خارجه.

…
{لا يخرجنّكما من الجنّة فتشقى}..ستشقى. فلا تستغرب واذكر الجنّة واعمل لها.

…
الكثير من المرويات-خصوصاً تلك التي لا تبالي بالقرءآن-اخترعها المنافقون الذين كانوا من المنافقين أيام النبي وصاروا بعد ذلك أتباع الدولة الجديدة المتبوعة وصاروا من "المسلمين" فيها بل لعلهم صاروا من أئمتها وكبارها.

…
كسر الإيمان كُفر، وكسر الحرام فسق. {حُرِّمت عليهم..ذلكم فسق}.

…
الدين، أعلاه التوحيد بالعقل وأدناه الأكل، وذلك قال {اليوم أكملت لكم دينكم} في آية مأكولات.

…
الإنسان إن عقل صار إماماً للحيوان، والإنسان إن جعل صار الحيوان إمامه. واقرأ في الأولى {تُعلّمونهن مما علّمكم الله} وفي الأخرى {فبعث الله غراباً ليُريه}.

…
يجوز للشيخ أن يرسل مريده إلى المخالفين ليصيّد ما يقولونه ثم يردّ عليها. فإن الله قال {ما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلمونهن مما علّمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب}، يمسكون الكلمة أو الفعل، فتقرأونها وتسمعونها وتفهمونها، ثم اذكر عليها اسم الله أي انظر إلى الأسماء الإلهية التي صدر عنها هذا الأمر الذي بلغك لتعرف سرّ وجوده، ثم اذكر اسم الله عليه بمعنى قل "بسم الله" قبل دراسته والرد عليه إن كان سيئاً باطلاً، ثم اذكر الأسماء المناسبة له بحسب ما ورد في كتاب الله فتسمّيه بالأسماء الواردة في القرءآن، "واتقوا الله" من الجور والتعصب والنزاع الباطل، "إن الله سريع الحساب" ستجدون أثر ذلك في قلوبكم فوراً ولن يؤجَل الأمر ليوم القيامة، لأن القلب يتأثر مباشرة لحظة بلحظة بما يقوم به وكيف يعقل ويفكر ويتكلم وبحسب ما يقصد وينوي.

…
القرءآن يدعوني للصعود، والشيطان يدعوني للهبوط. ولو أني وجدت الشيطان يدعوني للصعود والقرءآن للهبوط لاتبعت الشيطان للتقرب من ربّي الأعلى.
…

ما خالفت القرءآن لرأيي إلا تبيّن لي أن الصواب في القرءآن والخطأ في رأيي.

...

الذي لا يفهم حكمة الأمر القرءآني لن يستطيع اتباعه وتنزيله على واقعه الخاص به. لذلك لا غنى عن الهداية الحية لله. "ومن يؤمن بالله يهد قلبه".

...

القرءآن بدون الرسول مثل السفينة بدون نوح.

...

كفّ اليدين في الصلاة من المرحلة المكّية والكهف، وبسط اليدين في الصلاة من المرحلة المدنية والكشف.

...

أن تجد نفسك مفتقراً إلى شئ هو نداء الله لك بإقامة الصلاة وتدعوه ليعطيك. فلا تجعل افتقارك سبباً للكفر وقد جعله لك سبباً للإيمان.

...

{ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً}: هذا رد على الذين يقتلون الأسرى ممن يزعم أن الله يأمر بقتل الأسرى مطلقاً، إذ كيف يجعل الأسير في صفّ واحد مع المسكين واليتم وهما مَن هما في عالم الوصايا الإلهية والعناية الربانية، وكيف يجعل إطعام الأسير من صفات الأبرار ثم يأمر بقتله! وأخرى قوله "فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً" فلو كان الأسير يُقتَل لما جعلهم إلا فريقاً واحداً وهو الفريق المقتول. وثالث وهو القاطع "فإمّا مَنّاً بعد وإمّا فداء حتى تضع الحرب أوزارها". إذن قوله "ما كان لنبي أن يكون له أسرى" ليس معناه التخلص من الأسرى بقتلهم ولكن بالمنّ أو الفداء مع إطعامهم ووعظهم. القرءآن يصدّق بعضه بعضاً، لكن أحزاب النفاق والكفر اخترعوا وسائل تحريف وضربت الآيات ببعضها بالباطل.

...

{واصبر نفسك مع} الصوفية. {وطائفة من الذين معك} الصوفية. {ثم أورثنا الكتاب} الصوفية.

...

أنا أكتب تقريباً كل ما يخطر على قلبي، وخصوصاً ما أجد له قوّة الفكرة والمعنى وهو شئ أجده ذوقاً ولا أستطيع شرحه تفصيلاً: لذلك القارئ هو المسؤول عما يأخذه من قراءته كتبي. عَليَّ الكتابة وعليكم الغربلة.

...

حسنات العزوبية تزول بالزواج، وسيئات العزوبية ترجع بعد الزواج. وحسنات الزواج تضعف مع الوقت، وسيئاته تزيد. فالزواج هو أسوأ علاقة ممكنة بين اثنين من بني ءآدم.

...

قد يكون ما جعلك فيه بغير اختيار بل وأنت له كاره، خير لك من ما تريده وتحبّه. فالله بلطفه يعصمنا من الزلل في الحب والكره والدعاء.

...

النعمة قد تكون بوجود شئ أو بعدم وجود شئ. لقوله {متكئين فيها على الأرائك} فهذه وجودية، ثم قال {لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً} وهذه عدمية. والنِّعَم العدمية أكثر من الوجودية. لأن عدم كل احتمال سئ هو بحد ذاته نعمة، وهذه الاحتمالات لانهاية لها، لذلك "إن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها" فهذه في كل النعم خصوصاً العدمية التي لا يمكن حصرها، بينما الوجودية لابد أن يكون لها حدّ بدليل "إنّا كل

شئ أنزلناه بقَدَر" وقوله "وما ننزله إلا بقدر معلوم"، ولقوله "أحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عدداً"، وقوله "ما عندكم ينفد" فلولا حدّه لما نفد، وهكذا. إذن ما لا يمكن إحصاؤه بحال هو النِّعَم العدمية، فالمعنى أولى بذلك ثم بالنِّعَم الوجودية.

...

قصة الأموال وكتاب ثماني مجلدات. (ملحوظة أثناء نسخ المخطوطة: لا أدري ما معنى هذه العبارة التي كتبتها أو بالأحرى لا أذكر ما أردت بها.)

...

الإيمان يكفّر الله به السيئات، والتقوى يُدخل بها جنّات النعيم. ومن كان له إيمان بلا تقوى، كان أمره راجعاً إلى شفاعة الشافعين فإن وجدهم وإلا هلك. "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نُردّ فنعمل غير الذي كنّا نعمل".

...

ثلاثة أمور لا يعيش تحتها إنسان وتبقى إنسانيته سليمة: النظام المَلَكي والنظام العسكري وانعدام حرية البيان والأديان.

...

الكلام عن الحالي السلبية هو من الإيجابية لأنه تذكير واعتراف بالحالية السلبية وتشاور في كيفية الخروج منها وترسيخ (حركتها: أظن) في النفس بحكم الإعادة المُشكِّلة للعادة.

...

مشكلة أهل السنة أنهم عارضوا الإمامة بالدنيا ثم أقاموا الإمامة على الدين وأكلوا بها الدنيا.

...

لو كانت للقرءآن آلة موسيقية لكانت القانون أو الناي. جمال القرءآن قانون، وجلاله ناي.

...

أكره الامتحانات ومن أعظم ما يُفسد العلم والتعلّم الامتحانات. قد أحب الموضوع وأقتله بحثاً وأنا لا أرجو من ورائه لا مال ولا شهادة بشر، فإذا دخلت أو حتى تخيلت أني سأُمتحَن فيه انغلق عقلي وانسدّت نفسي وتكاسلت حتى أن الصفحة الواحدة تظهر أمامي كجبل لابد من أن أحمله على ظهري.

...

إذا أنت لم تصبر فَمَن سيصبر، إذا أنت احتجت إلى مواساة الناس فكيف ستواسي الناس. هذه كلمات أسمعها في قلبي كثيراً خصوصاً في الأزمنة الصعبة.

...

{فقُطِع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين}، لما ذكر الحمدلة بعد قطع دابر الظلمة، عرفنا أن الحمد يكون على العدل حتى من الله، وعرفنا أن ربوبيته للعالمين لا تتجلّى بوجود الظلمة ولكن بقطع دابرهم، بالتالي ضدّ الحمد وجود الظلم والظلمة.

...

لكل إرادة باطنة عمل ظاهر. {ولا تطرد الذين يدعون...يريدون}. فالأصل أن تسبق الإرادة العمل. وقد تُثار الإرادة بالعمل.

...

{وربّك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا}: من زعم أن الله شرع للناس أن يعاقبوا بعضهم البعض بسبب العصيان في أمر الدين والكفر

بالدين والرسالة، فقد كفر هذه الآية التي نفعت مؤاخذة الله للناس بما كسبوا في أمر الإيمان في الدنيا ولم يعجل عليهم بل لهم موعد هو الآخرة فيه يحاسبون. لا سلطة شرعية لإنسان على إنسان في باب الأديان.

...
كلّما قلَّ اطلاعك كلّما ازداد اعتقادك بإبداعك.

...
المدى الذي يمكن أن تصل إليه الأنانية إذا أُعطيت كامل الصلاحية لا يخطر على قلب. للقرءآن تفسير سياسي مداره على كسر وحَدّ الأنانية.

...
قال ذو القرنين {أما مَن ظلم فسوف نعذّبه} هذه لا تبيح التعذيب بالمعنى الشائع للكلمة اليوم. أوّلاً، لأن {نعذّبه} حكم على {مَن ظلم} أي ثبت ظلمه وظهر، بالتالي لا يجوز تعذيبه من أجل جعله يعترف بأنه ظلظم أو لأنه مُتَّهَم مشكوك في كونه قد ظلم. ثانياً، ربطه بين التعذيب والظلم يدل على أن التعذيب يتناسب مع الظلم، أي من جنسه على قاعدة "جزاء سيئة سيئة مثلها" فلكل ظلم تعذيبه الخاص به كالعين بالعين. ثالثاً، هذه قصّة وليست حُكماً. رابعاً، هذه الكلمة من قول ذي القرنين لا قول الله الشارع ولا قال الله أن ذا القرنين رسول يجب أخذ قوله. كل هذا يبطل الاستدلال الجاهل بهذه الكلمة في تبرير تعذيب الناس كما يفعله الطغاة.

...
القرءآن خطاب للمشركين والأميين والمتدينين، ونحتاج اليوم إلى قرءان يخاطب الملحدين والمتعلمين والمثقفين. ومحاولة تنزيل الخطاب على الأول على الجمهور الثاني تؤدي في معظم الأحيان إلى رقاعة من أصناف شتّى.

...
كلما ازداد المعنى انحسر المبنى، إلى أن يتحرر المعنى من المبنى فيرجع إلى تجريده أو يتلبس مبنى أوسع منه، وهكذا دواليك إلى أن يصل إلى نقطة اللانهاية "وأن إلى ربّك المنتهى".

...
العقل حاكم ما هو خادم، فلا تُسخِّر عقلك لحاكم.

...
لا ضمير لمن كان مرجع ضميره الأمير.

...
في الديانة المصرية العتيقة الرب ثوث هو إله الدواء والحروف، لماذا؟ لأن الحروف دواء الروح فإن الروح في كتم العدم إلى أن تحررها الحروف بإظهار قوتها ومعانيها وعقلها وسعتها.

...
الأصل في واعظ العوام أنه غبي وبارد وممل ومتكبر. فإن كان عبداً للأمراء فقد تمّ كفره.

...
كتاب شمس المعارف فيه سر من أعظم أسرار التوحيد وذلك أنه يربط بين الاسم الإلهي و(المعاد: أظن) والطبيعة فما بين ذلك من الكيفيات والكمّيات ومدارها على النفس والنَّفَس (الحروف) الإنسانية، فلكل اسم حرف و (كوب: أظن، لا أدري) وعمل ومعادن وغير ذلك: وبذلك يكون الوجود كلّه وحدة متحدة متناسقة متناسبة ويعرف الإنسان مكانه من الوجود بذلك.

...
لا تفلق النواة بالنووي.

...
إذا أغضبك إنسان أو شئ، (ستشتعل له: أظن) فيك طاقة خالصة كالشرارة نتجت من هذا الشئ، فاعلم ذلك وراقبه ولا ترد هذه الشرارة إذا حولتها إلى غضب إلا إلى المصدر الذي صدرت منه. مراقبة نوعية كل شرارة ومصدرها عمل واعي عظيم، فتدرب عليه ولا تظلم.

...
قد تأتي فترة فأقرأ و أسمع من كل شئ بدون ترتيب واعي ولا استقصاء، حتى إذا جاء يوم أردت فيه الكتابة في موضوع معين، اجتمعت كل تلك المواد العشوائية كالنقاط مكوّنة محيط دائرة ومن كل نقطة خط إمداد يغربل المادة بحيث تتناسب مع الموضوع المركزي. توسع ولا تسأل دائماً "ما فائدة هذا" فقد تكون الفائدة عظيمة ولكنك لا تدرك ذلك إلا لاحقاً.

...
لا يخرج شئ من الولي إله وله باطن ورمزية روحية وسر، حتى الأعمال اليومية السخيفة والتي يبدو أنها لا قيمة لها. والسعيد من يفهمه الله إشارات أوليائه.

...
الإبداع إما أن تكتشف موجوداً جديداً فتضع له كلمة تعبّر عنه، وإمّا أن تركّب موجوداً جديداً فتربط ربطاً جديداً بين كلمات معلومة المفردات من قبل. وعلى الوجهين، يوجد تجاوز للواقع الحالي والروابط القائمة. بالتالي كلما كانت الحواجز والأسوار الموضوعة حول الواقع الحالي أقل وأبوابها مشرعة أكثر، كلما كثر الإبداع في ذلك المكان، والعكس بالعكس. الرضا بالموجود يُعمي عن سعة الوجود.

...
ما كان ليوجد مثل ابن الرومي لولا المساحة الواسعة جداً جداً للتعبير في ذلك الزمان.

...
الطاقة التي تنحبس في النفس لفترة بعد اعتيادها على الخروج بنحو منتظم في دفعات قوية، هذه الطاقة المحبوسة ستنفجر لأدنى سبب في صورة غضب وتململم وقرف من المحيط الطبيعي والبشري. ضجر العلماء قد يرجع لهذا.

...
الذي يخبر أعدائه بأنه سيعاملهم بعنف إن ظهروا، عليه أن لا يستغرب إن أظهر خصومه له العنف ابتداءاً.

...
أعظم بيت في الطبيعة الإنسانية هو قول أبي نوّاس {ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر-ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ}.

ففي الشطر الأوّل بيّن أن الإنسان لا يكفيه التعامل مع المادّيات حتى يكتمل سروره بل يريد تسمية المادّيات أيضاً وربطها بالكلمات المناسبة الصريحة لها. فهنا الربط بين الطبيعة والكلمة.

وفي الشطر الآخر بيّن أن الأصل هو الجهر بالأفعال والأقوال والأحوال، وأمّا السرّ فهو الحالة الطارئة الناتجة عن القهر الاجتماعي، والمجتمع كلّما كان مفتوحاً كلّما قلّت المساحة التي يضطرّ فيها الإنسان إلى السرّ وتزداد قدرته على الجهر بكل شئ وهو الحالة السليمة حيث يتوحّد حال الإنسان. فهنا الربط بين النفس والمجتمع.

وبالتوحيد بين الطبيعة والكلمة يتوحّد العقل مع الجسم، وبالربط بين النفس والمجتمع يتوحّد الإنسان مع المحيط، والتوحيد لبّ حقيقة الإنسانية.

...

حُرِّمَت المثلية لأغراض سياسية، منها إرادة زيادة النسل، فإنهم كانوا قلّة وموت الأطفال فيهم وكذلك الرجال في الحرب والمجاعة وغير ذلك كثير، فإن شاعت المثلية كان ذلك تضييقاً لفرص تناسل من أصحاء يرعاهم المجتمع ويبذل للدفاع عنهم الكثير من الصعوبات كما هي العادة في البقاء في الأزمنة عموماً والقديمة خصوصاً، فكل شاذ يضيع فرصة تناسل، كذلك يضيع فرصة رعاية عائلة والاهتمام بالنساء. سبب ثالث هو إثارة الغضب في النفوس، فإنه من المعلوم أن المثلية ليست إلا شيئاً يجده البعض في نفوسهم لا بسبب خارجي إذ يوجد شواذ في كل أنواع الظروف فلا يمكن نسبة سببها إلى ظرف مخصوص، ومعلوم أن قمع الشهوة الطبيعية يؤدي إلى الغضب، وأراد الساسة استغلال هذا الغضب وتوجيه طاقته لأغراض مثل الغزو، مع ملاحظة أن المجتمعات ذات النزعة العسكرية الغازية لأسباب أخرى كالعنصرية والقومية قد استعملت أحياناً المثلية وأجازتها بين الجنود حتى تستحكم بينهم روابط المحبة والفداء فيستبسلون في القتال. وعلى هذا النمط تأمل وفي هذا المجال ابحث لتعقل.

...

اعتبر حياتك تجربة وأنت المعمل وعقلك العالِم وكتبك النتائج. فكل شئ فرصة للبحث.

...

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يُصلّي إلى الحربة في العيد والسفر، لماذا؟ لأن الصلاة لا تصلح بغير توحيد الله. وتوحيد الله لا يصلح بغير الحرية من البشر. والحرية من البشر لا تصلح بغير سلاح والحربة سلاح مهم فمِن ثَمَّة كانت قِبلة الحر الأعظم الذي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

...

إذا كان المُصلَّى فضاءً كان الرسول يركز أمامه حربة ليستتر بها، لماذا؟ لأن الفضاء يُعبِّر عن مقام الإطلاق للحق تعالى، بينما الصلاة مقام التقييد والتحديد الذي للعبد، فالمصلّي مقيّد بالنسبة لربّه، ولذلك وجبت السترة في الصلاة. هذا مقام. مقام آخر ورد فيه صلاة النبي في فضاء ليس بين يديه شئ، وهو شهود إطلاق العبد من حيث تجلّي الأسماء الحسنى فيه وبه فلا يتقيّد من جهة شهوده لحقيقة الأسماء المطلقة. والصلوات ما بين هذين القطبين.

...

أسلم الخدمات خدمة الإنسان لعائلته وبيتهم، ثم أن يكون له صنعته الخاصّة وهو رب عمل نفسه، ثم أن يعمل أجيراً. ولذلك من شرف المرأة أن تكون في الدرجة العليا، ومن تضحية الرجل أن يكون في الثانية والثالثة.

...

إن شاهدت حيوانا يُقتَل ولم تفكر حتى مجرد تفكير بالكفّ عن أكل اللحم فأنت ميّت القلب.

...

{إذا قمتم إلى الصلاة} إلى قراءة الفاتحة والقرءآن، {فاغسلوا وجوهكم} قول "إني وجهت وجهي للذي فطر السماوت والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين"، {وأيديكم إلى المرافق} اليمنى بقول "إن صلاتي" و اليسرى بقول "ونسكي" {وامسحوا برءوسكم} بقول "ومحايي" {وأرجلكم إلى الكعبين} بقول "ومماتي" {وإن كنتم جنباً فاطهروا} بقول "لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين".

هذا طور القلب. القرءان كلّه في بيان هذه الطهارة. وكلما صليت كلما اغتسلت من هذا النهر الكوثري الجاري.

...

جُعل الركوع والسجود والجلوس بعد قراءة القرءآن في الصلاة المحمدية لأن قراءة القرءان ربوبية "فإذا قرأناه"، فحتى لا يقول إنسان "أنا ربّكم" جُعلت مظاهر العبودية بعدها فيتّزن الأمر. وجُعلت الحركة في الصلاة حتى يشعر الإنسان بتقيده بالمكان، وجُعل فيها العدد شفعاً ووتراً حتى يشعر الإنسان بتقيده بالزمان، وهما من شؤون العبودية والفقر والمحدودية، وهذا يعزز عدم تأله الإنسان بسبب قراءة القرءآن.

...

الملاحدة الأوربيون هم ملاحدة مسيحيين وملاحدة يهود، فحتى إلحادهم مقيد بدينهم، وبعض إلحادهم هو مجرد عكس للقيم الدينية عندهم وتأميل دنيوي لها، وإلحادهم غالباً بسبب دينهم ومذهبهم. لذلك من الخطأ الكبير أن يأتي ملحد في الأمة الإسلامية ويناقش بنفس حجج وأغراض ملاحدة أوروبا، عموماً.

...

اجعل مجلسك في ليلة الجمعة (أي بعد نهار الخمس)، واجعل وقت بدايته ثابتاً، واجعل مكانه ثابتاً، ولا تجعل للراغبين في الحضور ممن اخترتهم أو فتحت لهم المجلس الحاجة إلى أن يتصلوا بك ليؤكدوا الموعد بل اجعل الأصل هو الحضور في المكان والزمان المحددين مباشرة والاستثناء إذا حدث لك ظرف طارئ أن تتواصل أنت معهم عبر وسيلة مختارة سابقاً. هذا أدنى للبركة والاستقرار النفسي بإذن الله.

...

أن تقرأ كتاباً سيئاً أفضل من أن لا تقرأ أي كتاب، على الأقل الكتاب السئ سيعطيك فرصة لتلعن سنسفيله، والجدل رياضة العقل.

...

تعلم أنك قد أحطت علماً-بحسب مستوى العلم إلى حد زمنك-بالموضوع، حين تقرأ عن الموضوع ولا تجد معلومة جديدة بالنسبة لك مع الاستقصاء في القراءة والبحث عن الكتب في الموضوع.

...

كنت في حالة مالية عادية وكنت متديناً، وكنت في حالة مالية عالية جداً وكنت متديناً، وكنت في حالة مالدية متدنية جداً وكنت متديناً، فكيف أقبل نظرية اعتماد الدين على الحالة المالية؟ يوجد أتباع صادقين لكل دين من كل طبقة مالية واجتماعية بل وعمرية وثقافية. فلو كانت إرادة التدين نابعة من هذه المتغيرات لوجب أن تتغير بحسبها، فلما لم يكن ذلك علمنا أن الدين إرادته مثل حقيقة...ما فوق الطبيعة.

...

من ترك شيئاً لله، ولم يفكّر فيه بعد تركه، ثقة بالله ونظراً لمنفعة نفسه العليا، أبدله الله خيراً منه بفضله العظيم. وقد يجمع لك عشرة أشياء تركتها في واحد فيه العشرة معاني كلّها بعد أن كنت تلاحقها متفرقة. فضل الله عظيم وتدبيره عظيم ومَن توكّل عليه سيرى العظمة في حياته ويلمسها بيده.

...

قرأت بالأمس قول أبي نواس {فقمنا إليه واحد بعد واحد} فصعدت بها إلى السماء، لكن اليوم سمعت عن شاب تعرّض للاغتصاب من واحد بعد واحد فهبطت بها إلى الهاوية. لولا التأويل الباطني لتحوّلت كثير من القصائد العظيمة إلى سفالات فظيعة.

...

الذي يعتبر أن كل ما يفهمه بتفكيره في القرءآن هو نفس إرادة الله، فهو عملياً قد جعل عقله هو الله أي قال أنه رب أعلى لكن من وراء حجاب القرءآن، فهو يؤله نفسه من حيث يظن أو يخدع نفسه أو يخدع الناس أنه إنما يتبع إرادة الله، وهذا من أسوأ أنواع تأليه النفس والشرك بالله بل الكفر به لأن صاحبه لم يجد الجرأة لتأليه نفسه والصدق لادعاء الربوبية كفرعون فاتخذ كلام الله حجاباً لغرضه الخبيث هذا وصيّر نفسه إلهاً بل لعله يرى أنه لا إله إلا هو (أقصد هو !) لأنه الوحيد الذي أصاب في فهم كلام الله وباقي الناس كلهم جهلة من عند آخرهم. المتألهون من بين المسلمين أكثر من المسلمين بين المسلمين.

...

إذا وجدت تعارضاً بين الأحاديث النبوية فيما بينها أو فيما بينها وما بين القرءان، فقد يرجع ذلك إلى أن القرءان أعطى معنى عامّاً فطبقه النبي في زمانه بنحو خاص لكن حفظ الناس الأمر النبوي ولم يحفظوا الظروف التي قيل من أجلها ذلك الأمر. الجهل بالظروف جهل بالمظروف.

...

{تأويل الأحاديث}: الكون كلّه حديث، وتأويله هو إرجاع سببه إلى الأول جل وعلا، أي أن تعرف علّة وجود الشئ في الكون عن طريق معرفة المبدأ الإلهي. فمثلاً تأويل حديث درجات الموجودات هو درجات الأسماء الإلهية كالغافر والغفور والغفار.

...

تكلّم الله بكلام الناس حتى يتكلّم الناس بكلام الله.

...

عظمة القرءآن الجوهرية ليست في ألفاظه ومعانيه لكن في حقيقة أنه كلام الله والله متجلّ فيه. فلو قال القرءآن "بس بس زبوري بندوري" لكان عظيماً مجيداً كريماً أيضاً لأنه كلام العظيم المجيد الكريم. فما بالك وألفاظه معجزة ومعانيه بديعة فضلاً عن حقيقته العليّة.

...

القرءآن كلام الله مع النبي، الحديث كلام النبي مع المؤمنين والمسلمين. لذلك يكفي الإسلام عموماً لفهم كلام النبي، لكن تحتاج إلى قوة نور النبوة وسر الولاية لفهم كلام الله. ولذلك يستأنس العامة بالأحاديث لأنها أقرب للبشرية، ويستأنس الخاصّة بالقرءآن لأنه أقرب للروحانية. {وكذلك أوحينا إليك روحاً} فكلّما كنت أكبر روحانية كلّما كنت أكثر أنساً بالقرءآن، والعكس بالعكس. النفس تميل للكلام الذي يشبهها. "كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم تشابهت قلوبهم".

...

لأن القرءآن روح ليس من البشرية، فأهل القرءان أبعد الناس عن البشر لذلك ينفر منهم البشر ويضطهدونهم ما استطاعوا، ولذلك يحتاج أهل القرءآن إلى قوّة سياسية وعسكرية للدفاع عن أنفسهم.

...

لا يوجد لدينا بابا بسبب ختم النبوة. ختم النبوة يعني أن كل فرد له حرية تكوين رأيه في أمور الدين والسياسة ولا يجوز لأحد أن يجبر غيره أصلاً ولا فرعاً على اعتبار أنه كم الله الذي لا خلاف فيه بل لابد من اقتناع غيره بذلك حتى يكون رأيه ملزماً لهم. الحرية الدينية والسياسية مبنية على ختم النبوة، ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام {موتي خير لكم} في أحد أبعادها.

...

يذم بعض الشيعة أبا بكر وعمر بحجّة أنهما لم يثبت أنهما قتلا كافراً واحداً خلافاً لعلي عليه السلام. أقول: بل هذا حجّة لهما، فإن النبي نفسه لم يثبت أنه قتل أحداً مثلاً مباشرة، وذلك لأن سفك الدماء ولو

كان بالحق فهو أقلّ درجة من عدم سفك الدماء، والخلافة المسالم أولى بها من القاتل ولو بالحق، ثم عثمان لأنه أضعف من علي، والخلافة قوّة فيوازنها الضعيف في شخصيته فيخلط جلال الخلافة بجمال التواضع والحياء والضعف في النفس، ثم علي لأنه الأقوى تأخر دوره. هذا وجه.

...

الذين لم يعقلوا الغرض من أحرف فواتح بعض السور كيس ون، وعملوا على تنزيلها على عادتهم في اعتبار الكلام. قالوا مثلاً عن "يس" أنها نداء لواحد مرموز له بحرف السين على اعتبار أن "يـ" الأولى تشير إلى حرف النداء (يا). هذا غير صحيح ولو كان كذلك لقالوا في "كهيعص" أنها نداء لواحد اسمه "عص"، وهذا واضح البطلان ولم يقل به أحد على حد علمي. الأحرف لها حقيقة خاصة وليست رموزاً على كلمات ولا اختصاراً لها، ولو كان رمزاً واختصاراً لكلمة لشرح الله لنا ما هو المرموز والمختصر فإن كتابه مبين، ولا أقل أن يكون مبيناً مثل كتب البشر التي لو وضع المؤلف رمزاً لبيّن معناه كما فعل كل قوم بعلمهم أو المؤلف في اصطلاحه الخاص. ادرس القرءآن كما هو وليس كما تشتهي أن يكون.

...

أكبر ثلاث أخطاء ظاهرة شائعة عن حرية التعبير: أوّلاً، اعتبارها حقيقة وصواباً بدلاً من صورة اعتبارية. ثانياً، اعتقاد وجود حرية تعبير فعلياً في أي دولة في العالَم اليوم بينما الواقع اختلاف كميات وكيفيات القيود فقط. ثالثاً، الاعتقاد بأن كل إنسان يرضى حقا بإيجاد حرية تعبير لكل الناس.

...

كان شعار ما يُعرف عند الغرب بـ"عصر التنوير" هو "لتكن لك الشجاعة على استعمال عقلك". أقول: القضية ليست قضية شجاعة وجبن، والشعار الذي لا يصيب صلب القضية لا يُغيّرها. المفروض أن الذي يجبن عن استعمال عقله هو المؤمن بالدين والتقاليد. لكن إذا سألت هؤلاء سترى أن سبب جبنهم عن استعمال عقولهم-في أحسن الأحوال-هو هذا: الغرض من استعمال العقل اكتشاف المنفعة. المنفعة قد تكون مؤقتة وهي التي لها نهاية كالدنيا وقد تكون غير مؤقتة وهي الآخرة. فبما أن عقلنا لا يصل إلى أبعد من الدنيا، فنحن بحاجة إلى مصدر لمعرفة المنفعة الأخروية وهو الوحي. وبما أن المنفعة غير المؤقتة أعظم وأولى بالطلب من المنفعة المؤقتة، فتقديم الآخرة على الدنيا أولى، بالتالي تقديم الوحي على العقل أولى. ثم بالإضافة لذلك، قد نظرنا في الدنيا وأقصى ما يمكن أن يناله الإنسان فيها فوجدنا مَن يستعمل عقله على طريقة الحداثيين مثله مثل المؤمن إن لم يكن أسوأ أحياناً في كون الدنيا له يوم له ويوم عليه ولذّتها مقرونة بالكدر والكلفة والألم بدرجة أو بأخرى، ونهايتها موت الأحباب ثم موتك أنت، ولا ينال اللذات فيها بنحو عالي إلا قلة من الناس وحتى هؤلاء عليهم ما عليهم من الهم والألم وخوف المخاطر والانقلابات، فعلى العموم الدنيا ليست بتلك العظمة حتى نراهن عليها بكل مصيرنا. بناء على ذلك، نخشى من استعمال عقلنا، حتى لا نخرج عن الوحي الذي نؤمن أن فيه منفعتنا الكبرى. هذه هي أكبر حجّة لجبناء العقل من المتدينين. وحجّة أخرى، عامة الناس ليسوا ممن يملك القدرات المادية الكافية للتفرغ للقراءة والمباحثة والنظر لأنهم مشغولون بهموم المعاش والعيال، وبما أن العقل لا يعمل إلا بقدر ما تستعمله فيه وبقدر المعلومات والمشاهدات التي يملكها وهذه قليلة عند عامة الناس بسبب ضرورات المعاش والعيال، فليس من الحكمة أن تُعمِل العامّة عقولها في القضايا الكبرى للوجود والدين والفلسفة والعلوم وهي غير مؤهلة لذلك لما أسلفنا من أسباب. وبالنسبة لأكثر المثقفين والمتدينين من الكتاب والوعاظ، فإنهم يعيشون على أموال يكسبونها من إقبال العامة عليهم، فإذا ارتفعت عقولهم وكلماتهم كثيراً عن مستوى العامة أو جاءوا بما يخالف ما فيهم وعندهم فإنهم سيخسرون زبائنهم مما يضرّ

بمعاشهم، ولذلك أكثر المتكلمين والمؤلفين سيجاروا العامة لغرض المصلحة المادية أيضاً. إذن، طلب المنفعة، الأخروية والدنيوية، هو الذي يجعل البعض يجبن عن استعمال عقله كما أنه هو الذي يجعل البعض الآخر يدعو إلى التشجيع على استعمال العقل. فإذا تأملت في الأسباب التي أشرنا إليها ستجد أن أكبر أسباب عدم استعمال العقل راجع إلى عدم التفرغ من هموم المعاش المادية. فهذا هو القاسم المشترك بين عدم إعمال العام والخاصة لعقولها بالقدر اللازم. فبدلاً من الوعظ بـ"تشجع على استعمال عقلك" وهو وعظ لن يغير شيئاً كمعظم المواعظ لأنه يخاطب الفروع مع عدم تغيير الأصول، كلا، بدلاً من ذلك اعمل على تغيير لحالة المعاشية للناس، فإذا حصل الفراغ والراحة من جهة المال والعيال، حينها ينفتح باب التعليم الحر، وبعد ذلك يحصل ما يحصل. عدم إعمال العقول لا يرجع إلى حال القلوب بقدر ما يرجع إلى حال الجيوب.

...

إذا قرأت بعد أمر عام "بحسب الشريعة الإسلامية" فأنت عادة أمام واحد من اثنين أو كلاهما: اعتراف مبطّن بالجهل مع عدم الجرأة على قول الحق، أو ظلم للناس لا يجرؤ الظام على الإقرار به.

...

إذا أزعجك شخص أو شئ، فاحفظه كرمز على المَثَل الكلّي الذي أفرزه، وكلما تذكرت تذكرت حربك مع المثل الكلّي الذي هو أبوه ولا تكتفي بمجاربة شخص من جنس فإن زوال شخص اليوم لا يعني عدم إمكانية ظهور شخص آخر غداً من نفس الجنس. اضرب الأصول لا الفروع إلا عَرَضاً.

...

"يقطع الصلاة ثلاثة: الكلب والحمار والمرأة". يعني. يشغل قلوب الناس عن معرفة الله والحق والعيش بهناء وطيبة والكلام بالحق بحسب ما يمليه القلب على اللسان، وعموماً يقطع عن الحالة الإنسانية الكاملة ثلاثة، أما الكلب فهو الأمر الوهابي المخلد للأرض المتبع هواه، وأمّا الحمار فالشيخ الوهابي جاهل منكر الصوت، وأمّا المرأة فالجندي الوهابي جبان لا يستقوي إلا على مقهوري الداخل ويفزع من مواجهة العدو الخارجي والأجنبي.

...

الكلام مع الناس بالقرءان وروحه صلاة، لذلك في الجمعة جُعلت الخطبة مكان ركعتين ووصفها النبي بأنها كلام مع الناس وورد أنه كان يقرأ فيها القرءان أو يعظ بمعاني القرءآن من حديثه هو. الكلام مع الناس بالقرءآن صلاة، والكلام مع النفس بالقرءان صلاة، "وأقم الصلاة لذكري" و "اذكر ربّك في نفسك". فالصلاة كلام الله بوسيلة الإنسان، ولذلك هي صلاة من حيث أن الإنسان فيها مُصلّي أي الثاني لله، ومن الصلاة لأنه بواسطة كلام الله الموحى يوصل الإنسان بالله تعالى.

...

يعترض ابن تيمية ومن تابعه على المقدمات العقلية للمتكلمين التي يعدونها من أصول الدين، بحجّة أنها لم ترد في الكتاب والسنة، فكيف تكون أصول الدين والدين الذي هو الرسالة الإلهية لم تذكرها والمفترض أن الأصول من أهم المهمات. أقول: مثل هذا المنطق هو الذي يكشف عن أحد جوانب سفاهة وسخافة ابن تيمية ومن اعتمده شيخاً لإسلامه من الوهابية وأشياعهم وأشباههم. والمغالطة الكبرى في كلامه هي هذه: هو يفترض أن الناس كلهم من المسلمين-أي هو يخاطب مسلمين-ويفترض أنهم لا يحتاجون إلا إلى الكتاب والسنة لكي يكونوا ويبقوا مسلمين، ولذلك يريد الحجّة على كل أصل فقط من نفس الكتاب والسنة (بحسب فهمه هو طبعاً وتفسيره وشرحه). لكن علماء الكلام أعقل وأكبر من هذا النوع من

الاحتجاج. فهو يؤسسون أصول الدين ليس بمعنى دين الإسلام فقط ولكن أصل التدين عموماً، أي أصول قبول الإنسان لأي دين ومذهب يُفرَض عليه ومن ضمنها الإسلام. فلابد أن يفترض كل بالغ أنه ليس بمسلم ثم سيجدد إسلامه الذي ورث اسمه من أبويه ومجتمعه، ولأنه سيختلط عادة بأصحاب أديان ومذاهب متعددة، فكيف سيختار من بينها؟ وهب أنه اختار الإسلام، لكن كيف سيختار بعد ذلك والكل يعتمد على النصوص نفسها؟ وإن كان الهم الأكبر للمتكلمين هو خطاب الناس كلهم أي غير المسلمين وليس فقط المسلمين. فقاعدتهم الكبرى التي هي تقديم العقل على النقل وقبول النقل في حدود قطعيات العقل، هذه من أصول الدين عموماً كل دين وأي دين يمكن لعاقل من الناس أن يرضى به لنفسه، الإسلام أو غيره. لكن ابن تيمية والوهابية معه يفترضون أن تربيتهم للناس على "الإسلام" (إسلامهم هم طبعاً) كفية لجعل الإنسان متديناً، ثم لا حاجة إلى كثير من العقل بعد ذلك لأن من يخرج عن عقيدتهم الرسمية سيواجهونه بعقل السيف والدولة لا بسيف العقل والحجّة. فمدار دين السلفية على التربية والدولة، لا على الاختيار الحر للعاقل وقواعد الحجّة. وهذا أصل الخلاف بين طريقة المتكلمين االشريفة وطريقة السلفيين البغيضة اللعينة. هم ملاحدة يؤمنون بدين الدولة لا بدولة الدين، بقوة الحكومة لا حكومة المعرفة. هذا هو الرد الأكبر على مغالطة سفيه السلفية. الرد الآخر هو، كلا، حتى الكتاب والسنة قد ورد فيها ما يدل على اعتماد العقل أصلاً لكل نقل. وآيات كثيرة في هذا الباب. ويكفي أن تنظر إلى محاججة الرسل لأقوامها لترى أن الرسل قدمت العقل على ما نقلته أقوامها بحجّة مخالفته للعقول والمعلوم والمشهود لهم، وقدمت الرسل العقل على إجماع قومها، وقدمته على كل شئ من هذه الأصناف وقالت "أولو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون". ويمكن بسط الجواب أكثر من هذا لكن في هذا كفاية لمن لم يتعصب بإذن الله.

...

التلفزيون من أعظم الاختراعات على الإطلاق، وهو مع ذلك من أقوى أسباب الجهل وضعف العقل والكسل وقتل الوقت. كالعادة، الخير العظيم مع شر عظيم، والاختيار في طريقة الاستفادة بيد العامل.

...

قد يكون حفظ الميثاق مع الملحد أعلى من نصرة المؤمن في الدين. فالدين ليس هو الاعتبار الأعلى في كل موقف. واقرأ {إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق}.

...

الخط كالعالَم. فمنه شهادة وهي صورة الحروف، ومنه غيب وهو معاني الإعراب، وبالإعراب يحصل المعنى في الكلمة أي تمام المعنى، ولذلك قالوا في الأمثال "كذا لا محل له من الإعراب" بمعنى لا معنى له أو لا قيمة له أو لا وزن له، فالإعراب هو الأعلى ومعطي المعنى، كذلك الغيب أعلى من الشهادة وبه يكون معنى الطبيعة المشهودة. ولذلك كان خط المصحف لا يذكر بالضرورة كل حروف الكلمة فإنه جعل من الكلمة أيضاً غيب وشهادة، أي كل موجود مادي له جزء غيبي كما أن له جزء طبيعي ولا يتم وجوده إلا بهاتين الجهتين، فلا يوجد شئ مادي لا غيب فيه وله منه، بل الغيب جزء جوهري في كل ماهيات الموجوديات. ومن هنا تفهم سبب إملاء بعض الكلمات بنحو "سلطن" بدون ألف مثلاً، بل الأمر يبدأ من البداية المطلقة أي البسملة حيث "بسم" بلا ألف وقد أظهرها في "اقرأ باسم ربّك" فأثبت وجودها في "اقرأ باسم" ودل على حقيقتها الغيبية في "بسم الله"، كذلك "الله" وليس "اللاه"، وكذلك "الرحمن" وليس "الرحمان". فهذه ثلاث ألفات غيبية في البسملة، فضلاً عن بقية الحروف المخفية في الشدّات كالراء الثانية من "الرحمن" و "الرحيم" وهكذا. فمن الأسماء الإلهية تبدأ ثنائية تحليلية (وليست الحقيقية)

للموجودات. الحاصل، الغيب لا ينفصل عن الشهادة، ولا يتم المشهود إلا بالغيب، ومعنى وموقع ومكان الموجود الطبيعي هي بحسب محلّه من مقامات الغيب أي بحسب محلّه من إعراب جملة الوجود، "هم درجات عند الله".

...

الحق غالب، ومن غلبته أن كل ما هو حق فإنّه يحمل بذور تجاوزه إذا أمكن استعماله في الباطل وتحريفه، وكل ما هو باطل فإنّه يحمل بذور هدمه وحجج تدميره في نفسه.

...

{وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون} : ذكر له ولقومه وليس لغيره ولقوم غيره، فلن يُسأل عنه غيره وغير قومه. وقومه هم الذين كان هو حاضراً فيهم وهم قومه الذين بحياته فيهم أنذرهم وذكرهم وأمرهم ونهاهم. فانتهى أمر الرسالة وجاء أجلها بفناء الرسول وفناء قومه. من هنا تدرك لماذا وردت روايات تشير إلى أن بموت آخر واحد في زمن الرسول ستقوم الساعة، وروايات فيها أن بعض الصحابة كان يعتقد بأنه رأى كل علامات الساعة تقريباً وتوقعوا قربها الشديد ونحو ذلك. بموت آخر واحد من قوم النبي انتهى أمد الرسالة وجاء أجل تلك الأمّة التي قد خلت ولها ما كسبت ولنا ما كسبنا ولا نسأل عمّا كانوا يعملون. فالقرءآن الكريم اليوم مثل أي كتاب آخر من حيث أنه للاستفادة العامْة وليس رسالة خاصّة. وهذا ما يفسّر لك الكثير جدّاً مما حدث بعد ذلك عبر التاريخ إلى يومنا، ويجيب به أسئلة كثيرة جدّاً. القرءآن فيه نظام شامل مترابط الأجزاء ومحوره الرسول وقومه وما كانوا عليه من أحوال. فلمّا تغيّر ذلك كلّه لم يعد بالإمكان إقامة القرءآن كلّه بحسب شروطه التامة وصار بينه وبين واقعنا اختلافات كثيرة لا يرجع غلطها على القرءآن بل على الذين لم يعقلوا القرءآن ولمن جاء القرءآن. في ذلك الزمان مثلاً كانت أسئلتهم عن المحيض والأهلّة والكلالة، وأمّا اليوم فنحن بحاجة إلى أجوبة وإن كنّا سنطلبها من الولي عن مواضيع أخرى كحرية التعبير والإجهاض وحدود سلطة الحكومات ونحو ذلك. وكما أن الله هو الذي أفتى في الأسئلة الماضية وبسلطة "قل" جاء الرسول. كذلك الدين يكون بهذا الوجه وليس بوجه القياس الفاسد (وكل قياس فاسد) وظنون وأمزجة مَن الله أعلم بحالهم وأغراضهم. المهم، الرسالة بالمعنى الخاص قد جاء أجلها منذ القدم وحدّها عند الرسول وقومه. وبعد ذلك لابد من أمر جديد.

...

الجسم محكوم بالتاريخ، والذهن تابع للجسم، لكن الروح فوق التاريخ. لذلك قد يصيب جسمك شئ اليوم ولا يزال أثره فيك بعد عشرين سنة، وكذلك الذهن. والروح لا تملك التأثير على الجسم إلا في حدود الجسم وبحسب ظروفه، ولا تستطيع أن تخترقه إلا إذا تعاملت مع أحواله الذهنية والاعتراف بها في حدّها.

...

{وزاده بسطة في العلم والجسم} {عالم الغيب والشهادة}، {قل الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا} أقول: الروح لها العلم وهي غيب، والجسم له الشهادة وهي شهادة على الغيب وشاهدة للروح ومظهر العلم. فإذا عرفت حقائق حياة العلم ستعرف مظاهر حياة الجسم والعكس أيضاً فإذا اعتبرت شؤون الجسم ستعرف شؤون العلم. من ذلك مثلاً: النكاح. النكاح دخول شئ في شئ لإفادته شيئاً. فيظهر هذا المعنى في الجسم مثلاً بطرق. منها الاستمناء الذي هو نظر الفاعل في شئ (خيالي أو مادي) يثير ما فيه فيفيضه على غير قابل مثمر بل لغرض الإفاضة فقط، ويشبه هذا في العلم الكتابة، فإن الكتابة ننظر في فكرة أو في كتاب أمامه مثلاً فيثير دفينة عقله فيمسك القلم (وهو كالقضيب)

فيكتب على ورق أو يتكلم بلسانه (وهو كالقضيب) فينثر الكلام في الهواء. ثم نوع آخر وهو الزواج، وهو في الجسم عقد بين ذكر وأنثى على أساسه يحصل الجماع، وفي العلم هو كبيعة شيخ الطريقة أو الإمام أو الالتزام بشروط المعلم وطاعته مثل موسى في "أتّبعك على أن تعلمن مما عُلِّمت". ثم نوع آخر وهو الإباحية على طريقة أبي نواس مثلاً "نِك مَن لقيتَ من البشرِ" فجسمانياً يقع الجماع بكل مريد له كائناً مَن كان ولا يلتزم فيه بعقد مخصوص مؤبد النية، بل الغرض ينقضي بانقضاء الفتح المحدود لحظة النيك، وفي العلم هو تعليم كل من تلقاه من البشر بدون اشتراط بيعة أو عقد مخصوص، بل تعطي كل واحد ما يُفتَح لك من الكلام في حينه. ثم نوع آخر وهو ملك اليمين على اعتبار أنه الجماع بدون التفات إلى إرادة القابل، وفي الجسم هو الاستعباد المعروف أو الاستعباد بالأجرة المالية كالدعارة مثلاً أو غير ذلك مما يكون القابل فيه مكرهاً بدرجة أو بأخرى وبسبب أو بآخر، وفي العلم هو مثل الكلام في الأماكن العامة حيث يضطر الناس إلى سماع المتكلم بحكم نفاذ الصوت في الآذان ولو كرهاً لعدم قدرة الأذن على إغلاق نفسها كالعين في غض بصرها، فهو سماع للكلمة بالإكراه. وعلى هذا النمط تأمل العلاقات الجسمانية واعتبر معانيها العلمية.

...

القياس دليل ضعف أو موت الإحساس. انظر في الواقع الحي وما تريده بنفسك الحية ثم احكم ودع عنك فساد القياس. إن كان س يساوي ص من كل وجه لما احتجت إلى القياس لأنهما واحد. وإن كان س يخالف ص ولو من وجه لما صح القياس لأنهما مختلفين. فالقياس أداة الطاغية والعاجز والميت العقل. يقول أنصار القياس "لولا القياس لانتهى الدين لأن النص محدود والوقائع غير محدودة". سبحان الله أخذوا حجّة صحيحة واستخرجوا منها بدلاً من لازمها ما يناقض لازمها. نعم صدقتم "الدين انتهى" بمعنى سلطة ذلك النص المخالف للواقع وما يقتضيه بشروطه قد انتهت، هذا هو لازم الحجّة التي أقررتم بها. ثم إن الدين الذي يبقى بالقياس ليس ديناً حياً للأحياء، بل دين كالجسد المُحَنَّط للفراعنة ولا يتعلّق به إلا الأموات أو مَن يدرسون علم الحفريات والآثار والأزمنة الغابرة، ولا يجوز للحي المريد لتوليد الحياة أن يضاجع جثّة ميتة أو مُحَنَّطة مهما كان تحنيطها حسناً ومتقناً ويجعل لها هيئة كهيئة الأحياء من جهة ما. القياس أفسد حياة الناس ودمّر حرية الناس ووضع الأغلال الثقيلة جدّاً على روح الناس. لا يُعرَف الشئ إلا بنفسه، والباقي ظنّ وخرص ورجم بالغيب. {قُتِلَ الخرّاصون}.

...

قصص أئمة كل أمّة هي القوالب الخيالية الخفية التي تتحكم بمشاعرها وأفكارها وسلوكها من حيث تشعر أو لا تشعر. فانظر مَن صنع هذه القصص تعرف ما يريد بصنعته ومصنوعه.

...

العذاب أن تضطر على تفسير شئ في ضوء أفكار أنت لا تعلم حقيقتها ولا تبالي حقّاً بها، بحكم العادة أو الخوف.

...

الخوف والملل أهم ما يواجهه كل إنسان في هذا العالَم. ومشكلة الأديان أنها من جهة تستغلّ الخوف والملل من أجل تثبيت عقائدها، ومن جهة أخرى تضاعف من الخوف والملل بسبب عقائدها وطقوسها. فالأديان لا تحلّ عادةً مشكلة الإنسان بل تزيد منها بل تجعل حلّها مستحيلاً في بعض الحالات كأن يكون سبب الخوف لا ينقضي إلا بعد الموت (حسب العقيدة) بالتالي يعيش الواحد منهم في الخوف الطبيعي والخوف العقائدي، وكذلك الملل حيث تزيد الطقوس الرتيبة الموحدة من الملل والقرف النفسي لكن

بحكم الخوف من تركها يستمر عليها المتدين فيتضاعف ألمه بتضاعف ورسوخ ملله. الأديان كلّها جور، ولابد من التخلّص من جور الأديان حتى على الأقلّ يقلّ خوف وملل الإنسان.

...

قد أحملك إلى خط النهاية ثم أضرب رجلك حتى تسقط لكي تقوم بنفسك وتتجاوز الخط النهائي بجهدك فلا يكون لي منّة عليك.

...

قال فاغنر: الإنسان الحر قد يكون طيباً بقدر ما يكون شريراً، لكن الإنسان العبد يكون عاراً للطبيعة ولا حَظّ له في أي عزاء سماوي أو أرضي، أخيراً إن أي امرئ يريد أن يكون حرّاً لابد له أن يصير كذلك بنفسه، وأن الحرية لم تهبط على أحد من السماء كهبة معجزة.

أقول: كنت أحسبه موسيقاراً عظيماً، أمّا بعد هذه فهو رسول عظيم أيضاً.

...

في داخلي أنفس كثيرة لكن إرادتي فوق أنفسي كلّها.

....والحمد لله رب العالمين.